

المؤتمر العالمي الحادي عشر للوحدة الإسلامية

(449)۔ في حال الاسترقاق الطارئ، قال صلى الله عليه وآله : «لا يقولنَّ أحدكم: عبدي وأمتي، كلکم عبید الله، وكل نسائکم إماء الله، ولكن لیقل: غلامی وجاریتی وفتاتی» (1)۔ فالناس أحرار في علاقات بعضهم ببعض، وهم عبیدٌ إلى الله وحده، ومتساوون في هذه العبودية التي تستلزم نفي جميع ألوان العبودية لغيره تعالى، وإن كان مقرباً إليه تعالى طبقاً لموازن ومعايير التقريب كأن يكون رسولاً منه إلى البشرية: «وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يُرَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمَّيَّ لِلَّهِ يَدُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ ۚ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَُنِي بِهِ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبَّي وَرَبَّكُمْ...» (2)۔ وحينما أشكل بعض اليهود على رسول الله صلى الله عليه وآله من أنه يريد منهم أن يعبدوه كما تعبد النصارى عيسى بن مريم أجابهم صلى الله عليه وآله : «معاذ الله أن أعبد غير الله أو آمر بعبادة غيره» (3)۔ فقد أمر الله تعالى الناس أن يعبدوه وحده، كما هو ظاهر في الآيات الشريفة التالية: «وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ إِلهًا وَاحِدًا لَا شَئَ إِلَّا لَهُ إِلَّا هُوَ» (4)۔ «وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ...» (5)۔ «اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ» (6)۔ _____ 1 - صحيح مسلم 4 / 1764، دار الفكر، بيروت، 1389 هـ، ط 2. 2 - سورة المائدة: 116، 117. 3 - السيرة النبوية 2 / 202، ابن هشام. 4 - سورة التوبة: 31. 5 - سورة البينة: 5. 6 - سورة الأعراف / 59.